الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثالثة، العدد التاسع، الخريف ١٤٤٦هـ
الصفحات: ١٥٥ـ١٨٧

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

The Iranian Islamic Revolution in Verse 54 of Surah Al-Ma'idah: A Quranic Analytical Study *

Jamiu Amao Saliu[1] and Seyed Javad Hoseini Tabar[2]

Abstract

Islam is the religion of eternal universality, facing challenges from those who seek to extinguish its light since it was brought by the noble Messenger (peace be upon him and his family). However, God has promised the perpetuity and eternity of His religion, committing Himself to preserving it from all attempts by disbelievers and polytheists to diminish its light and reputation. He has made the prophets and messengers, as well as the saints, a means of its preservation. Abandoning this religion or deviating from its principles, rules, conditions, and laws does not harm it in any way, nor does it lessen its value, status, or reputation. This article examines verse 54 of Surah Al-Ma'idah in a descriptive and analytical manner. God continues to replace the apostates and deviants from His religion with others who are better than them, allowing the religion to triumph through their hands. He emphasizes this by stating, "So surely Allah will bring forth a people," affirming His support for His religion and indicating that it has a supporter who does not require the backing of others—Allah, exalted is His name. This support is continuous and eternal. Five characteristics of the supporters of this religion are highlighted: mutual love between them and God, compassion for believers and Muslims, strictness towards disbelievers, striving in the way of God, and being unaffected by the blame of the blamer. Among the individuals, peoples, or movements through which religion triumphs is the Iranian Islamic Revolution, one of the most prominent examples of our time. In conclusion, all five qualities have been applied to the Iranian Islamic Revolution, with references to the insights of thoughtful and educated scholars.

Keywords: revolution, Islamic, Iranian, people, Surah Al-Ma'idah, verse 54

*. **Date of receiving:** 27 March 2024, **Date of approval:** 28 November 2024.

1. Jamiu Amao Saliu, Ph.D. Candidate, Department of Quran Exegesis, Quran Science and Exegesis Complex, Al-Mustafa International University, Nigeria. (Corresponding author) Email: salehamao@miu.ac.ir.

2. Dr. Sayyed Jawad Hosseini Tabar: Faculty Members, Al-Mustafa University, Holy Qom, Iran. Email: sj.hoseinitabar90@gmail.com.

الثورة الإسلامية الإيرانية في الآية ٥٤ من سورة المائدة دراسة قرآنية تحليلية *

جامع آمائو صالح[١] و سيد جواد حسيني تبار[٢]

الملخص

الإسلام دين العالمية الأبدية، ولا يخلو يواجه المخربين المطفئين نوره منذ أن جاء به الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن الله وعد دينه بالخلود والأبدية وأكّد على حفظه عن كل محولات الكفار والمشركين لإطفاء نوره وانخفاض شهرته، وجعل الرسل والأنبياء وسيلة على حفظه وكذلك الأولياء. وترك هذا الدين أو انحراف عن منهجه وقواعده وشرائطه وشريعته لا يضره شيأ ولا يقل من قيمته، وشأنه، وشهرته شيء. قد تم دراسة الآية ٥٤ في سورة المائدة في هذه المقالة بأسلوب الوصفية والتحليلية. وأن الله لا يزال يبدل ويعوض المرتدين والمنحرفين عن دينه بالآخرين أفضل منهم والدين ينتصر بيدهم، ونسب الإتيان إلى نفسه بقوله «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ» ليقرر معنى نصره لدينه، ويعني لهذا الدين ناصرا لا يحتاج معه إلى نصرة غيره، وهو الله عز اسمه. وهذا النصر مستمرا ابديا. وذكر خمس صفات لناصر هذا الدين وهي عبارة عن: الحب المتداولة بينهم وبين الله، التراحم للمؤمنين والمسلمين، التشدد على الكافرين، الجهاد في سبيل الله، وعدم التأثر بلومة لائم. ومن جملة هؤلاء الأشخاص أو القوم أو الحركات الذين ينتصر الدين بيدهم هي الثورة الإسلامية الإيرانية وهي أبرز المصاديق في زماننا هذا. وفي النهاية تم تطبيق كل هؤلاء خصال خمسة على الثورة الاسلامية الايرانية مع الاستشهاد بآراء العلماء المتفكرين المثقفين.

الكلمات الرئيسة: الثورة، الإسلامية، الإيرانية، القوم، سورة المائدة، الآية ٥٤.

---

*. **تاريخ الاستلام:** ١٦ رمضان ١٤٤٥ ؛ **تاريخ القبول:** ٢٦ جمادي الاولي ١٤٤٦

١. طلبة الدكتوراه، جامعة المصطفى قم المقدسة، ايران. (الباحث المباشر) Email: salehamao@miu.ac.ir

٢. استاذ مساعد جامعة المصطفي قم المقدسة، ايران. Email: sj.hoseinitabar90@gmail.com

المقدمة

لقد وعد الله دينه بالخلود والأبدية وكلف نفسه على حفظه عن المحولات الكفار والمشركين لإطفاء نوره وانخفاض شهرته، وجعل الرسل والأنبياء وسيلة على حفظه "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" (التوبة/ ٣٣). وليس لأحد منٌّ ولا فخر لدين الله بل يمنُّ عليهم لهدايته لهم "يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ" (الحجرات/ ١٧). وترك هذا الدين أو الانحراف عن منهجه وقواعده وشرائطه وشريعته لا يضر الله شيئاً ولا يقل من قيمته، وشأنه، وشهرته شيء "إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ" (إبراهيم/ ٨) ، "إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ" (الزمر/ ٧) ، بل الله سيبدله ويأتي بآخرين أفضل منه وينصر دينه "وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ" (محمد/ ٣٨). كثيرا ما ترك وانحرف الناس او القوم عن دين الإسلام منذ ارتحال الرسول (ص) إلى زماننا هذا ولا يزال الله يبدلهم ويعوضهم بالآخرين أفضل منهم والدين ينتصر بيدهم، «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ» نسب الإتيان إلى نفسه ليقرر معنى نصره لدينه المفهوم من السياق المشعر بأن لهذا الدين ناصرا لا يحتاج معه إلى نصرة غيره، وهو الله عز اسمه (الطباطبايى، ١٤١٧، ٥/ ٣٨٣). فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ وهذا للاستقبال لا للحال، فوجب أن يكون هؤلاء القوم غير موجودين في وقت نزول هذا الخطاب (الفخر الرازى، ١٤٢٠، ١٢/ ٣٧٩). ومن جملة هؤلاء الأشخاص أو القوم أو الحركات الذين ينتصر الدين بيدهم هي الثورة الإسلامية الإيرانية.

فالثورة الإسلامية الإيرانية هي الثورة وقعت في السنة ١٩٧٩ ميلادية بقيادة السيد المرحوم روح الله خميني (قدس سره الشريف). في ١١ فبراير ١٩٧٩، أعلنت إذاعة طهران انتصار الثورة الإيرانية بابتهاج المطورون. وكان هذا إذاعي نهاية لنظام ملكي عمره ٢٥٠٠ عام. كان يوم النصر تتويجًا لأكثر من ثمانية عشر شهرًا من المظاهرات الجماهيرية والمواجهات الدامية والأعمال الصناعية الضخمة والإضراب العام والعديد من المناورات السياسية. ينظر العلماء منستريم إلى الثورة الإيرانية على أنها نتيجة لعملية أيديولوجية، تتويجًا لحركة إسلامية طويلة الأمد كانت تتطور منذ أواخر الستينيات. يبدو أن عمل حميد دباشي يشير إلى أنه في هذا "المجتمع المتدين بشدة"، أمضى العلماء وقتًا طويلاً في الاستعداد لاستيلاء إسلامي على السلطة من خلال مؤسسات المساجد وخطب الحوزة والوعظ والمطبوعات، كانوا مشغولين بتجنيد وتنظيم وتدريب وتعبئة مواردهم حتى يتمكنوا من اكتساب القوة عندما يبدو لهم الفرص الداخلية والدولية (Bayat, 1998, 136-169).

ولهذه الثورة الإسلامية الإيرانية تأثيرا لا يمكن سترها لأجل ذلك قال وليد: كان للثورة الإسلامية

في العام ١٩٧٩ في إيران تأثير بعيد المدى مباشر وغير مباشر في جميع أنحاء المنطقة، وكان هذا هو الحال سواء على مستوى خيارات صنع السياسات للحكومات الأخرى أو على مستوى مختلف الجماعات و / أو المنظمات التي تدعم راية الإسلام كفكر سياسي وبرنامج سياسي في سعيهم للسيطرة السياسية في دول المنطقة المختلفة (Abdelnasser, 1997, 25-39). وقال نيكفار وغيره، كانت الثورة الإسلامية التي حدثت في إيران أحد الأحداث المهمة في النصف الثاني من القرن العشرين والتي تسببت في إحداث الكثير من التغييرات والتطورات في دول المنطقة وداخل هيكل السلطة العالمي (Nikfar, 2016, 3). ولم تبقى هذه الثورة داخل الحدود الوطنية للبلاد، ومن خلال استخدامها لوجهة نظرها الخارجية أثرت على العديد من الدول والأمم، خاصة بين الدول الإسلامية (Kamran, 2013, 71-95).

وهذه الثورة ليست فقط هي الثورة الإسلامية التي حدثت في زماننا هذا. قبل الثورة الاسلامية الايرانية وبعدها في معظم البلدان الإسلامية ، كانت الحركات التي حدثت تحت تأثير الأفكار الشيوعية والاشتراكية. على سبيل المثال، حركة ناصر في مصر أو حزب البعث في سوريا والعراق واليمن التي صممت وفقًا للفكرة الماركسية النضالية وقام أشخاص مثل حسن البنا وسيد قطب بمثل هذا العمل في حركة الإخوان المسلمين تحت تأثير الإسلام كهدف وأداة نضالية، ولكن الحركات والأيديولوجيات السياسية والنضالية أو المنظمات المجهزة بالشيوعية والقومية والليبرالية تركت أثرها وتحللت بالفعل أو تغيير. ولكن مع انتصار الثورة الإسلامية تعززت هذه الفكرة القائلة بأنه يمكن قبول الإسلام كنظرية نضالية رغما أن لبعضهن ذات الأهداف المختلفة والمستويات المختلفة دون اعتبار للفاعلية، بدأت طريق النفور والابتعاد عن أطروحة الثورة الإسلامية والابتعاد عنها. على سبيل المثال يمكن أن نذكر جماعة الصحابة وطالبان وبعض أفراد الإخوان المسلمين الذين خطة لتغيير أيديولوجية السيد قطب التي كانت عبارة عن مجموعة ثورية إلى الإسلامية الجماهيرية المقدمة (منوچهر، ١٣٨٤، ٧٠).

قال أوتاواي و أوتاواي أن من بين التطورات التي حدثت في دول العربية المختلفة، منها تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين وسوريا والجزائر والمغرب والأردن، منذ ديسمبر ٢٠١٠، تُعرف التطورات في تونس ومصر بالثورة. والثورة التونسية المعروفة بثورة الياسمين، هي سلسلة من مظاهرات الشوارع التي انطلقت في ديسمبر ٢٠١٠ بعد إحراق محمد البوعزيزي لنفسه احتجاجًا على مصادرة بضاعته والإذلال الذي تعرضت له من قبل موظفة بلدية، واستمرت حتى ١٤ يناير ٢٠١١. بعد تونس، بدأت الثورة في مصر، مستوحاة من أحداث تونس، في ٢٥ يناير ٢٠١١، بمظاهرة

احتجاجية لمجموعة شبابية مؤيدة للديمقراطية تسمى حركة ٦ أبريل على فيسبوك، واستمرت حتى ١٨ يومًا بعد ذلك، في فبراير١١/١١/٢٠١١. (Ottaway, 2011, 3).

وهناك المقالات المتعدد مكتوبا حول هذه الآية منها؛ ما كتبها حاتم بن عابد القرشي, تسمي "الاستبدال في ضوء القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية على الآية (٥٤) من سورة المائدة" حيث بين أن هذه الأية قد رسمت مسلك النجاة للأمة الإسلامية عند حدوث الارتداد عن الدين لمن أغواه الشيطان فنكص على عقبيه وشمل على أحكام و مقاصد وغاية جليلة (حاتم، ٢٠١٩, ٣٨٤١-٣٨٩٩). ومن تلك المقالات هي المقالة المعنونة بنقد لرأي الفخر الرازي في تفسير الآية ٥٤ من سورة المائدة، لانواري جعفر حيث ركز البحث على نقد بعض مفسرى أهل السنة ومنهم الفخر الرازى، في محاولاتهم في تفاسيرهم لتوظيف الأية ٥٤ من سورة المائدة لإثبات خلافة الخليفة الأول (انواري، ١٣٩٥، ٨٣-١٠٠). وكتب أيضا ناصح علي احمد ومرادي كياسرائي سعيد تحت عنوان الرأي الكلامي لمفسّري الفريقين في مصداق الآية ٥٤ من سورة المائدة «فَسَوْ فَ يَأْ تِي اللَّهُ بِقَوْ مٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ...» حيث بين آراء مختلفة حول مصداق الأية التى نحن في صددها عند العلماء الكلامي. ولكن بنسبة إلى موضوع هذا البحث لا توجد مكتوب عنها حسب المطالعة الباحث (ناصح و مرادى، ١٣٩٧، ٨٥-١١٥).

بيان المفردات

الثورة

كلمة "ثورة" هي إحدى الكلمات التي كانت من الماضي البعيد، باللغتين العربية والفارسية، من المصطلحات الفلكية وتعني "الحركة الدورانية المنتظمة والمنتظمة للنجوم"، و "بعيد" و "مدار". وقد استخدمت هذه الكلمة في القرآن الكريم في معنيين: (العودة) و (التحول). لطالما استخدم الأوروبيون كلمة "ثورة" للتعبير عن المعنى الفلكي للكلمة. منذ عام ١٦٦٠ فصاعدًا، اكتسبت الكلمة معنى جديدًا في الغرب واستخدمت للانتفاضة الشعبية السريعة والعاطفية والشعبية ضد النظام الحاكم. إن سبب استخدام الغربيين للمصطلح الفلكي لتسمية هذا النوع من الحركة الاجتماعية له أسباب الخاصة التي ورد ذكرها في كتب مختلفة. وصف المترجمون باللغة الفارسية، على غرار الغربيين، انتفاضة الشعب الجماهيرية ضد النظام الحاكم بـ "الثورة." ومع ذلك، فإن كلمة "ثورة" تستخدم في العلوم الإنسانية والاجتماعية من ناحيتين: الأولى تعني التغيير السريع والمكثف والأساسي الذي يحدث نتيجة الانتفاضة العامة في الوضع السياسي للمجتمع، ونتيجة لذلك، نظام

سياسي وقانوني واقتصادي يفسح المجال للآخر؛ وأخرى تعني التحول الجذري وغير سياسي يحدث ببطء وبدون عنف. مثل الثورة العلمية والثورة الصناعية والثورة الثقافية والثورة الأدبية والثورة الفنية. فالمشترك بين معني كلمة "ثورة" هو "تحول مكثف وأساسي وعام" (بهمن و غلام رضا، ١٣٦٥، ١/ ٢٠٥).

الثورة هي محاولة لتحويل المؤسسات السياسية والمبررات المتعلقة بالسلطة السياسية في المجتمع جنبًا إلى جنب مع تعبئة الجماهير الرسمية وغير الرسمية وكذلك الإجراءات غير المؤسسية التي تضعف وتتحدى الحكام فعلي (Goldstone, 2001, 139–187). حسب التعريف أعلاه مؤشرات الثورة هي: أ- تغيير النخب الحاكمة بطريقة قسرية وغير مؤسسية. ب- تغيير مبررات السلطة السياسية. ج) تعبئة الجماهير الرسمية أو غير الرسمية.

في القرن السادس عشر، تم استخدام كلمة ثورة لأول مرة في علم الفلك، مما يعني الحركة المنتظمة والمنتظمة للنجوم. ولكن منذ القرن السابع عشر وما بعده، استُخدمت كلمة ثورة للإشارة إلى التغيير السياسي. بالطبع، اعتبره البعض الآخر غير شرعي (مثل مكيافيلي) واعتبره آخرون مشروعًا (مثل لوك). ولكن عندما استخدمت الثورة لتعني الانتقال من العصر الزراعي إلى العصر الصناعي، تم قبولها كظاهرة مشروعة (آرنت، ١٣٦١، ٥٧-٦٠).

اعتبر ماركس أن الثورة كانت نتيجة لانتصار القوى المتنامية على الجماعات القديمة (كاپلان، ١٣٧٥، ٣١٥). يمكن تفسير تعريف الثورة اليوم بناءً على تعريفين لهانتينگتون ساموئل والشهيد مرتضى مطهري. وصف هانتينگتون ساموئل وصف التغيير السريع والأساسي في القيم المهيمنة، والمؤسسات السياسية، والهياكل الاجتماعية، وأشكال القيادة، والأنشطة الحكومية العنيفة بأنه ثوري (هانتينگتون، ١٣٧٠، ٧٦). أكد هذا التعريف التغيير العنيف للنظام السياسي والاجتماعي و .... من قبل الناس داخل حدود الدولة. رأى مطهري الثورة كمفهوم اجتماعي يوضح معنى تحول المجتمع جذريًا. ويرافق هذا التحول شدة وسرعة وعنف لتعطيل النظام الحاكم. ومن ثم، فإن الثورة، بخصائصها مثل الطوعية والسامية والسلبية، تدمير النظام القائم من أجل تحقيق النظام المنشود (مطهرى، ١٣٨٢، ١١٠). الثورة تعني تغيير الحكومات أو الحكام السياسيين (گلدستون، ١٣٨٧، ١٥).

الإسلام

يستخدم الإسلام في أربع معانٍ: أولاً: من يقبل الوحي فهو مسلم، وهذه هي ممارسته الإسلام، سواء كان ذلك الشخص يهوديًا أو مسيحيًا أو زرادشتيًا. والمسلم بهذا المعنى هو إنسان قد قبل

قانون الوحي بفكره وإرادته (نصر، ١٣٨٢، ٣١). ثانيًا: الإسلام يعني خضوع جميع المخلوقات للشريعة الإلهية. هذه القوانين غير قابلة للانتهاك وتسمى قوانين الطبيعة. ثالثًا: الإسلام فعل إنساني، يقضون مثل الطبيعة كل لحظات حياتهم وفقًا للشرف والقوانين الإلهية، لكنهم يفعلون ذلك بوعي وإرادة. رابعًا: بمعنى أكثر تحديدًا، فإن الإسلام هو القانون الإلهي الأخير الذي نقله الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الناس منذ حوالي أربعة عشر قرنًا (الطباطبائي، ١٤١٧، 3/ 120). الإسلام بهذا المعنى يشير إلى شريعة النبي خاتم عليه السلام (إبراهيم وغيره، ٢٠٠٤، ٤٤٦/١).

العلامة الطباطبائي، أعطى معنى آخر للإسلام في المصطلح. الأول قبول ظهور أوامر الله ونواهيه، أي الإدلاء بشهادة سواء قبلها في قلبه أم لا. عدم قبول هذا الوقت يسبب الكفر (الحجرات/ ١٤)، قال الإمام الصادق (ع): "الإسلام يشهد بلغة أن لا إله إلا الله، وكذلك نبوة رسول الله ورسالته" (كليني، ١٤٠١، ٢٤/٢). المستوى الثاني هو خضوع القلب لإرادة الله ورسوله (الحجرات: ١٥). المستوى الثالث يعني الشخص الذي يعبد الله كأنه يراه ويقين أن الله يراه. المرحلة الرابعة للإنسان، مع خضوعه لله، تشمل العناية الإلهية حالته ويتضح له أن الملكية ملك لله وحده، ولا تخصه (الطباطبائي، ١٤١٧، 1/ 301).

الثورة الإسلامية

بناءً على تعريف الثورة المقدم، وجد أن الثورة في هذا المقال تعني تغييرًا سريعًا وجذريًا وأساسيًا ناتجًا عن الانتفاضة العامة للشعب في الوضع السياسي للمجتمع وبالتالي استبدال النظام السياسي والقانوني والاقتصاد بدلاً من نظام آخر. وفق هذا التعريف للثورة، واعتبار أن المقصود بالإسلام هو مجموعة من المعارف أنزلها الله لتوجيه وكمال البشر الذي تم إيصاله للبشرية من قبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وبهذا، يمكن الوصول بسهولة إلى تعريف للثورة الإسلامية.

كتب كليم صديقي في تعريف الثورة الإسلامية: أن "الثورة الإسلامية هي حركة الأمة الإسلامية لتغيير النظام غير الإسلامي القائم واستبداله بنظام إسلامي شامل وكامل. كما يحاول تطبيق الأحكام والقوانين والبرامج الإسلامية في جميع مناحي حياته (أي الأمة)" (كليم، ١٣٧٥، ٤٩). كما يؤمن الشهيد مرتضى مطهري: أن "الثورة الإسلامية طريقة تهدف إلى الإسلام والقيم الإسلامية، والثورة والنضال لا يتم إلا لترسيخ القيم الإسلامية. في هذه الحالة ستكون الثورة الإسلامية مختلفة عن الإسلام الثوري، لأنه في الحالة الأخيرة ستكون الثورة والنضال الهدف وليس الوسيلة، على عكس

الشكل الأول، حيث يكون النضال والثورة الوسيلة والنضال. ليس الهدف (مطهرى، ١٣٨٢، ١١١).

وقال محمد تقي المصباح اليزدى، أن الدين الوحيد الذي لديه خطة لجميع الشؤون الإنسانية، بما في ذلك الشؤون الفردية والاجتماعية والدنيوية والأخروية، هو الإسلام، فهو الثورة الوحيدة القادرة على توفير وضمان جميع مصالح الناس. إنه يعني ثورة تعتمد في جميع أبعادها وجوانبها، دون استثناء، على النظرة العالمية وقيمة الدين الإسلامي المقدس وتغذيه. لذلك فإن قادة هذه الثورة، على عكس قادة الثورات الأخرى، لا يستخدمون أي عقيدة، حتى لو كانت خاطئة وغير صحيحة، لتحقيق أهداف الثورة، ولا يستخدمون عوامل غير عقلانية مثل إثارة المشاعر بقوة، عواطف الناس، لتنظيم أنشطتهم وأعمالهم؛ بل يدينون مشاعر الناس وانفعالاتهم ويخضعونهم لقواعد وتصورات العقل والآراء الصحيحة، ثم يستخدمونها لإنجاح الثورة وتحقيق أهدافها (محمد تقى، ١٣٩٢، ٨٧).

بيان الموجز عن الآية ومفرداتها

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ

كان نزول الآية في المكة المكرمة وهي من ضمن الآيات سورة المائدة وهي مكية، ويمكن اثبات مكيّتها عن طريق: جدول المصحف، سياق السورة، قول علماء التفسير. اما الهدف والغرض في نزول الآية قال الطبطبائي " أن ما يعطيه التدبر في الآية وإجمال ما يتحصل منها هو أن الله سبحانه يحذر المؤمنين فيها اتخاذ اليهود والنصارى أولياء، ويهددهم في ذلك أشد التهديد، ويشير في ملحمة قرآنية إلى ما يؤول إليه أمر هذه الموالاة من انهدام بنية السيرة الدينية، وأن الله سيبعث قوما يقومون بالأمر، ويعيدون بنية الدين إلى عمارتها الأصلية (الطبطبائي، ١٤١٧، ٥/ ٣٨٣). قال مكارم الشيرازي "بعد الانتهاء من موضوع المنافقين، يأتي الكلام- في هذه الآية الكريمة- عن المرتدين الذين تنبّأ القرآن بارتدادهم عن الدين الإسلامي الحنيف، وهذه الآية أتت بقانون عام يحمل إنذارا لجميع المسلمين، فأكّدت أنّ من يرتد عن دينه فهو لن يضر اللّه بارتداده هذا أبدا، ولن يضر الدين ولا المجتمع الإسلامي أو تقدمه السريع، لأنّ اللّه كفيل بإرسال من لديهم الاستعداد في حماية هذا للدين، حيث تقول الآية الكريمة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ.... ثمّ تتطرق الآية إلى صفات هؤلاء الحماة الذين يتحملون مسئولية الدفاع العظيمة"

(مكارم شيرازى، ١٤٢١، ٤/ ٤٠).

واما القول في سبب النزول الآية، فقد اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية على أربعة أقوال: الأول- فقال الحسن وقتادة والضحاك وابن جريج إنها نزلت في أبي بكر.، الثاني- قال السدي: نزلت في الأنصار. الثالث- قال مجاهد: نزلت في أهل اليمن، وروي ذلك عن النبي (ص)، واختاره الطبري لمكان الرواية. وروي أنهم قوم أبي موسى الأشعري. وكانت وفودهم قد أتت أيام عمر، وكان لهم في نصرة الإسلام أثر. الرابع- وقال أبو جعفر وأبو عبد اللّه (ع) وروي ذلك عن عمار وحذيفة، وابن عباس: أنها نزلت في أهل البصرة ومن قاتل علياً (ع). فروي عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: يوم البصرة «واللّه ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم» وتلا هذه الآية (الطوسي، ١٤٠٩، ٣/ ٥٥٥). وأما في لطائف البيان للطباطبائي قال إن التعبير بالقوم والإتيان بالأوصاف والأفعال بصيغة الجمع كل ذلك مشعر بأن القوم الموعود إيتاؤهم إنما يبعثون جماعة مجتمعين لا فرادى ولا مثنى كان يأتي الله سبحانه في كل زمان برجل يحب الله ويحبه الله ذليل على المؤمنين عزيز على الكافرين يجاهد في سبيل الله لا يخاف لومة لائم. وهذا الذي ذكره إنما يتم فيه (ع) ولا ريب في أنه أفضل مصداق لما سرد في الآية من الأوصاف لكن الشأن في انطباق الآية على عامة من معه من أهل الجمل وصفين وقد غير كثير منهم بعد ذلك، وقد وقع قوله تعالى: «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» (إلخ) في الآية بغير استثناء، وقد عرفت معناه (الطبطبائي، ١٤١٧، ٥/ ٣٨٣).

مفردات الآية

يَرْتَدَّ:

قرأ ابن عامر ونافع يَرْتَدِدْ بدالين، والباقون بدال واحدة مشددة، والأول: لإظهار التضعيف، والثاني: للإدغام. من أظهر ولم يدغم قال: لأن الحرف المدغم لا يكون إلا ساكناً ولا يمكن الإدغام في الحرف الذي يدغم حتى يسكن، لان اللسان يرتفع عن المدغم والمدغم فيه ارتفاعة واحدة، فإذا لم يسكن لم يرتفع اللسان ارتفاعة واحدة، وإذا لم يرتفع كذلك لم يمكن الإدغام، فإذا كان كذلك لم يسغ الإدغام في الساكن لأن المدغم إذا كان ساكناً والمدغم فيه كذلك التقى ساكنا، والتقاء الساكنين في الوصل في هذا النحو ليس من كلامهم فأظهر الحرف الاول في حركة وأسكن الثاني من المثلين، وهذه لغة أهل الحجاز، فلم يلتق الساكنان. وحجة من أدغم أنه لما اسكن الحرف الاول من المثلين للإدغام لم يمكنه أن يدغمه في الثاني والثاني ساكن فحرك المدغم فيه لالتقاء الساكنين وهذه لغة بني تميم. وفي القرآن نظيره قال اللّه تعالى: «وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ» وقال: «وَمَنْ يُشاقِقِ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ». قال الزجاج: إظهار الدالين هو الأصل لأن الثاني من المضاعف إذا سكن ظهر التضعيف، نحو قوله إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ [آل عمران: ١٤٠] ويجوز في اللغة: إن يمسكم (الطوسي، ١٤٠٩، ٣/ ٥٥٥؛ الفخر الرازى، ١٤٢٠، ١٢/ ٣٧٨).

ويرتد فعل المضارع من الارتداد وهو الرجوع (ابن منظور، ١٤١٤، ٣/١٧٣؛ الرازي، ١٤١٥-١٩٩٥، ١/١٠٤؛ مرتضى، ١٤١٤-١٩٩٤، ١/٢٤٥). وفي اصطلاح أهل الدين وهو الرجوع من الإيمان إلى الكفر سواء كان إيمانه مسبوقا بكفر آخر كالكافر يؤمن ثم يرتد أو لم يكن، وهما المسميان بالارتداد الملي والفطري "حقيقة شرعية أو متشرعة" (الطبطبائي، ١٤١٧، ٥/ ٣٨٣؛ الكاساني ١٩٦٩، ٧/٥٦). وقال الطبرسي أي من يرجع منكم أي من جملتكم إلى الكفر بعد إظهار الإيمان فلن يضر دين الله شيئا فإن الله لا يخلي دينه من أنصار يحمونه (طبرسى، ١٣٧٢، ٣/ ٣٢١).

أَذِلَّةٍ

قال صاحب «الكشاف» أذلة جمع ذليل، وأما ذلول فجمعه ذلل، وليس المراد بكونهم أذلة هو أنهم مهانون، بل المراد المبالغة في وصفهم بالرفق ولين الجانب، فإن من كان ذليلا عند إنسان فإنه البتة لا يظهر شيئا من التكبر والترفع، بل لا يظهر إلا الرفق واللين فكذا هاهنا (الفخر الرازى، ١٤٢٠، ١٢/ ٣٨٠). الذل بكسر الذال ضد الصعوبة وبضمها ضد العز يقال ذلول بين الذل من قوم أذلة وذليل بين الذل من قوم أذلاء والأول من اللين والانقياد والثاني من الهوان والاستخفاف (طبرسى، ١٣٧٢، ٣/ ٣٢١). أَذِلَّةٍ جمع ذليل لا ذلول فإن جمعه ذلل، واستعماله مع على إما لتضمنه معنى العطف والحنو أو للتنبيه على أنهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خاضعون لهم أو للمقابلة (البيضاوي، ١٤١٨، ٢/ ١٣٢).

أَعِزَّةٍ

العزة الشدة يقال عززت فلانا على أمره أي غلبته عليه والعزاز الأرض الصلبة وعز يعز الشيء إذا لم يقدر عليه وأصل الباب الامتناع (طبرسى، ١٣٧٢، ٣/ ٣٢١). أَعِزَّةٍ قيل: يعازونهم أي يغالبونهم من قولهم: عزه يعزه إذا غلبه، كأنهم مشددون عليهم بالقهر والغلبة (الفخر الرازى، ١٤٢٠، ١٢/ ٣٨٠). أَعِزَّةٍ من عزه إذا غلبه، شداد متغلبين عليهم (البيضاوي، ١٤١٨، ٢/ ١٣٢).

يُجاهِدُونَ:

إن كلمة الجهاد أصلها مشتق من مادة جهد، يجهد، أجهد ومنها الجهد ويعني بذل الطاقة

والمشـقة وجهد الرجل نفسـه، فهو مجهود، إذا وجد مشـقة وتعبا، وأجهد دابته إذا حمل عليها في السـير فوق طاقتها. وأجهده المرض إذا أتعبه، فأصـبح منه هزيلا، وأجهد الشـيب في الرأس أي كثر وأسـرع في الانتشـار. وجاهد العدو مجاهدة وجهدا، بمعنى قاتله وبذل الجهد في قتال الأعداء، فهو مجاهد وهم مجاهدون وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن المكي، كان يراد به: بذل الوسـع في نشـر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها (ابن منظور، ١٤١٤، ١٣٥/٣؛ إبراهيم وغيره، ٢٠٠٤، ١٤٢/١).

والمقصود بالجهاد-هنا- هو الجهاد الشرعي -ومعناه: هو بذل الجهد واستفراغ الوسع في محاربة أعداء الله سـواء بالمال أو اللسـان أو السـنان لتكون كلمة الله هي العليا وتوصـيل دعوته إلى الناس جميعا في أرجاء الأرض (الشوكاني، ١٩٩٦، ٤٧٠/٣).

وذكر الراغب في مفردلته أن الجهاد ثلاثة أضـرب: مجاهدة العدو الظاهر، مجاهدة الشـيطان ومجاهدة النفس (مرتضي زبيدى ١٤١٤، ٥٣٧/٧).

ويرى الشـيخ القرضـاوي أن كلمة الجهاد أوسـع في المعنى من كلمة القتال؛ لأن لفظة الجهاد تشـمل: جهاد المجاهد لنفسـه ولشـيطانه، وجهاد المجاهد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقول كلمة الحق عند السلطان الجائر، كما يشمل قتال المقاتل في سبيل الله. كما ويرى أن الجهاد أعم من القتال والقتال أخص، فكل قتال جهاد إذا توفرت فيه النية وليس كل جهاد قتلا المشروعة. وعرفه بعضـهم بأنه: بذل الوسـع والطاقة في القتال في سـبيل الله بالنفس أو معاونة بمال أو رأي أو لسان، أو تكثير سواد، أو غير ذلك (زهد و عصام، 2011، 19).

لَوْمَةَ

لوم: اللام والواو والميم كلمة تدل على العتب والعذل. واللوم وهو العذل، تقول لمته لوما والرجل ملوم. والمليم المذي يسـتحق اللوم. واللوماء الملامة، ورجل لومة يلوم الناس، ولومة يلام. والكلمة الأخرى التلوم وهو التمكث. ويقال إن اللامة الأمر يلام عليه الإنسان (ابن فارس، ١٤٠٤، ٢٢٢/٥).

ل و م اللوم العذل تقول لامه على كذا من باب قال و لومة أيضـا فهو ملوم و لومه أيضـا مشـدد للمبالغة و اللوم جمع لائم كراكع وركع و اللائمة الملامة يقال ما زلت أتجرع فيك اللوائم و الملاوم جمع ملامة و ألام الرجل أتى ما يلام عليه وفي المثل رب لائم مليم أبو عبيدة ألامه بمعنى لامه و تلاوموا أي لام بعضـهم بعضـا ورجل لومة يلومه الناس و لومة بفتح الواو يلوم الناس و التلوم الانتظار والتمكث (الرازي، ١٤١٥-١٩٩٥، ٢٥٣/١).

اللوم: جمع اللائم مثل راكع وركع. وقوم لوام ولوم وليم: غيرت الواو لقربها من الطرف. وألام

الرجل: أتى ما يلام عليه (ابن منظور، ١٤١٤، ١٢/٥٥٧).

مفاد الآية

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ: ارتد عن دينه رجع عنه، وهو في اصطلاح أهل الدين الرجوع من الإيمان إلى الكفر سواء كان إيمانه مسبوقا بكفر آخر كالكافر يؤمن ثم يرتد أو لم يكن، وهما المسميان بالارتداد الملي والفطري أي حقيقة شرعية أو متشرعة. فالمراد بالارتداد والرجوع عن الدين هو موالاة اليهود والنصارى، وخص الخطاب فيه بالمؤمنين لكون الخطاب السابق أيضا متوجها إليهم نسب الإتيان إلى نفسه ليقرر معنى نصره لدينه. المفهوم من السياق المشعر بأن لهذا الدين ناصرا لا يحتاج معه إلى نصرة غيره، وهو الله عز اسمه (الطبطبائي، ١٤١٧، ٥/ ٣٨٣). أي من يرجع منكم أي من جملتكم إلى الكفر بعد إظهار الإيمان فلن يضر دين الله شيئا فإن الله لا يخلي دينه من أنصار يحمونه (طبرسي، ١٣٧٢، ٣/ ٣٢١). يا أيها الذين آمنوا من يتول منكم الكفار فيرتد عن دينه فليعلم أن اللَّه تعالى يأتي بأقوام آخرين ينصرون هذا الدين على أبلغ الوجوه. وقال الحسن رحمه اللَّه: علم اللَّه أن قوما يرجعون عن الإسلام بعد موت نبيّهم، فأخبرهم أنه سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه، وعلى هذا التقدير تكون هذه الآية إخبارا عن الغيب، وقد وقع المخبر على وفقه فيكون معجزا (الفخر الرازى، ١٤٢٠، ١٢/ ٣٧٨).

وحكي الفخر الرازي عما روى صاحب «الكشاف» أنه كان أهل الردة إحدى عشرة فرقة: ثلاث في عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: بنو مدلج، بنو حنيفة قوم مسيلمة وبنو أسد قوم طليحة بن خويلد. وسبع في عهد أبي بكر: فزارة قوم عيينة بن حصن، وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيري، وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل، وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة، وبعض بني تميم قوم سجاح بنت المنذر التي ادعت النبوّة وزوجت نفسها من مسيلمة الكذاب، وكندة وقوم الأشعث بن قيس، وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وفرقة واحدة في عهد عمر: غسان قوم جبلة بن الأيهم (الفخر الرازى، ١٢/ ٣٧٧). والارتداد- عندنا- على ضربين: مرتد عن فطرة الإسلام، فانه يجب قتله ولا يستتاب، ويقسم ماله بين ورثته وتعتد منه زوجته عدة الوفاة من يوم ارتداده. والآخر من أسلم عن كفر ثم ارتد فهذا يستتاب، فان تاب وإلا وجب عليه القتل، فان لحق بدار الحرب (طبرسى، ١٣٧٢، ٣/ ٣٢١؛ الطبطبائي، ١٤١٧، ٥/ ٣٨٣).

وأما قوله: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ»، قال الطباطبائي أن الله نسب الإتيان إلى نفسه ليقرر معنى نصره لدينه المفهوم من السياق المشعر بأن لهذا الدين ناصرا لا يحتاج معه إلى نصرة غيره، وهو الله

عز اسمه. وإتيان هذه القوم في عين أنه منسوب إليهم منسوب إليه تعالى وهو الآتي بهم لا بمعنى أنه خالقهم إذ لا خالق إلا الله سبحانه قال: «اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيءٍ»: (الزمر: ٦٢) بل بمعنى أنه الباعث لهم فيما ينتهزون إليه من نصرة الدين. وكذا التعبير بالقوم والإتيان بالأوصاف والأفعال بصيغة الجمع كل ذلك مشعر بأن القوم الموعود إيتاؤهم إنما يبعثون جماعة مجتمعين لا فرادى ولا مثنى كان يأتي الله سبحانه في كل زمان برجل يحب الله ويحبه الله ذليل على المؤمنين عزيز على الكافرين يجاهد في سبيل الله لا يخاف لومة لائم (الطبطبائي، ١٤١٧، ٥/ ٣٨٣). وأما الفخر الرازي اعتقد أن "فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بقوم" للاستقبال لا للحال، فوجب أن يكون هؤلاء القوم غير موجودين في وقت نزول هذا الخطاب (الفخر الرازى، ١٤٢٠، ١٢/ ٣٧٩). وفى الفرقان قال صادقي «سوف يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ» لهم مواصفاتهم المسرودة هنا، يستبدلهم بهؤلاء المرتدين، عزا للدين والمتدينين، تلمح صارخة أن هؤلاء الموصوفين لمّا يأت بهم اللّه عند ذلك الخطاب، أم ولا يأتي بهم عاجلا، ولا آجلا قريبا لمكان «سوف» المسوفة إلى بعيد من الزمن، فقد لا ينطبق «بقوم» على كثير ممن يدعى ويروى أنهم أولاء المعنيون. وبالنظر الدقيق الحر، المتحلل عن المذهبيات، إلى المواصفات المذكورة هنا لهؤلاء، وإلى آيات أخرى كالتي تلي، نتمكن من معرفتهم، عرفانا من سماتهم بأسمائهم أم كيانهم: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ» (صادقى، ١٣٦٥، ٩/ ٣٦).

قال الله سبحانه وتعالى "يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ". للمفسرين آراء مختلفة في معنى وتفسير هذه العبارة. قال الطبرسي "يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ: أي يحبهم الله ويحبون الله" (طبرسى، ١٣٧٢، ٣/ ٣٢١). الطباطبائى قال، وأما قوله تعالى: «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» فالحب مطلق معلق على للذات من غير تقييده بوصف أو غير ذلك، أما حبهم لله فلازمه إيثارهم ربهم على كل شيء سواه مما يتعلق به نفس الإنسان من مال أو جاه أو عشيرة أو غيرها، فهؤلاء لا يوالون أحدا من أعداء الله سبحانه، وإن والوا أحدا فإنما يوالون أولياء الله بولاية الله تعالى. وأما حبه تعالى لهم فلازمه براءتهم من كل ظلم، وطهارتهم من كل قذارة معنوية من الكفر والفسق بعصمة أو مغفرة إلهية عن توبة، وذلك أن جمل المظالم والمعاصي غير محبوبة لله (الطبطبائي، ١٤١٧، ٥/ ٣٨٣). وقال الطوسي، ومحبة اللَّه تعالى لخلقه إرادة ثوابهم وإكرامهم وإجلالهم. ومحبتهم له إرادتهم لشكره وطاعته وتعظيمه (الطوسي، ١٤٠٩، ٣/ ٥٥٧).

أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ: أي رحماء على المؤمنين غلاظ شداد على الكافرين وهو من الذل الذي هو اللين لا من الذل الذي هو الهوان قال ابن عباس تراهم للمؤمنين كالولد

لوالده وكالعبد لسيده وهم في الغلظة على الكافرين كالسبع على فريسته (طبرسی، ١٣٧٢، ٣/ ٣٢١). قوله تعالى: «أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ» الأذلة والأعزة جمعا الذليل والعزيز، وهما كنايتان عن خفضهم الجناح للمؤمنين تعظيما لله الذي هو وليهم وهم أولياؤه، وعن ترفعهم من الاعتناء بما عند الكافرين من العزة الكاذبة التي لا يعبأ بأمرها الدين. ولعل تعدية «أَذِلَّةٍ» بعلى لتضمينه معنى الحنان أو الحنو كما قيل (الطبطبائي، ١٤١٧، ٥/ ٣٨٤). وليس المراد بكونهم أذلة هو أنهم مهانون، بل المراد المبالغة في وصفهم بالرفق ولين الجانب، فإن من كان ذليلا عند إنسان فإنه البتة لا يظهر شيئا من التكبر والترفع، بل لا يظهر إلا الرفق واللين فكذا هاهنا، فقوله أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ أي يظهرون الغلظة والترفع على الكافرين. وقيل: يعازونهم أي يغالبونهم من قولهم: عزه يعزه إذا غلبه، كأنهم مشددون عليهم بالقهر والغلبة (الفخر الرازى، ١٤٢٠، ١٢/ ٣٨٠). فإن قيل: هلا قيل: أذلة للمؤمنين أعزة على الكافرين. قلنا: فيه وجهان: أحدهما: أن يضمن الذل معنى الرحمة والشفقة، كأنه قيل: راحمين عليهم مشفقين عليهم على وجه التذلل والتواضع، والثاني: أنه تعالى ذكر كلمة عَلَى حتى يدل على علو منصبهم وفضلهم وشرفهم، فيفيد أن كونهم أذلة ليس لأجل كونهم ذليلين في أنفسهم، بل ذاك التذلل إنما كان لأجل أنهم أرادوا أن يضموا إلى علو منصبهم فضيلة التواضع. وقرئ (أذلة وأعزة) بالنصب على الحال (الفخر الرازى، ١٤٢٠، ١٢/ ٣٨٠).

يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: بالقتال لإعلاء كلمة الله وإعزاز دينه (طبرسی، ١٣٧٢، ٣/ ٣٢١). أما قوله: «يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فقد اختص بالذكر من بين مناقبهم الجمة لكون الحاجة تمس إليه في المقام لبيان أن الله ينتصر لدينه بهم (الطبطبائي، ١٤١٧، ٥/ ٣٨٥). ثم قال تعالى: يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أي لنصرة دين اللَّه (الفخر الرازى، ١٤٢٠، ١٢/ ٣٨١).

وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ: فيما يأتون من الجهاد والطاعات (طبرسی، ١٣٧٢، ٣/ ٣٢١). و أما قوله: «وَ لا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ» فالظاهر أنه حال متعلق بالجمل المتقدمة لا بالجملة الأخيرة فقط- و إن كانت هي المتيقنة في أمثال هذه التركيبات- و ذلك لأن نصرة الدين بالجهاد في سبيل الله كما يزاحمها لومة اللائمين الذين يحذرونهم تضييع الأموال و إتلاف النفوس و تحمل الشدائد و المكاره كذلك التذلل للمؤمنين و التعزز على الكافرين و عندهم من زخارف الدنيا و مبتغيات الشهوة، و أمتعة الحياة ما ليس عند المؤمنين هما مما يمانعه لومة اللائم، و في الآية ملحمة غيبية سنبحث عنها في كلام مختلط من القرآن و الحديث إن شاء الله تعالى (الطبطبائي، ١٤١٧، ٥/ ٣٨٥). وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ وفيه وجهان: الأول: أن تكون هذه الواو للحال، فإن المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويخافون لومهم، فبيّن اللَّه تعالى في هذه الآية أن من كان قويا في الدين فإنه لا يخاف في نصرة دين

اللَّه بيده ولسانه لومة لائم. الثاني: أن تكون هذه الواو للعطف، والمعنى أن من شأنهم أن يجاهدوا في سبيل اللَّه لا لغرض آخر، ومن شأنهم أنهم صلاب في نصرة الدين لا يبالون بلومة اللائمين، واللومة المرة الواحدة من اللوم، والتنكير فيها وفي اللائم مبالغة، كأنه قيل: لا يخافون شيئا قط من لوم أحد من اللائمين (الفخر الرازى، ١٤٢٠، ١٢/ ٣٨١).

ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ: «ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ» أي محبتهم لله ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين بفضل من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته «يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ» أن يعطيه من يعلم أنه محل له (طبرسى، ١٣٧٢، ٣/ ٣٢٢). ثم قال تعالى: ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ فقوله ذلِكَ إشارة إلى ما تقدم ذكره من وصف القوم بالمحبة والذلة والعزة والمجاهدة وانتفاء خوف اللومة الواحدة، فبيّن تعالى أن كل ذلك بفضله إحسانه، وذلك صريح في أن طاعات العباد مخلوقة للَّه تعالى، والمعتزلة يحملون اللفظ على فعل الألطاف، وهو بعيد لأن فعل. الألطاف عام في حق الكل، فلا بدّ في التخصيص من فائدة زائدة (الفخر الرازى، ١٤٢٠، ١٢/ ٣٨٢).

وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ: «وَاللَّهُ واسِعٌ» أي جواد لا يخاف نفاد ما عنده «عَلِيمٌ» بموضع جوده وعطائه فلا يبذله إلا لمن تقتضي الحكمة إعطاءه وقيل معناه واسع الرحمة «عَلِيمٌ» بمن يكون من أهلها (طبرسى، ١٣٧٢، ٣/ ٣٢٢). قوله تعالى: وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ فالواسع إشارة إلى كمال القدرة، والعليم إشارة إلى كمال العلم، ولما أخبر اللَّه تعالى أنه سيجيء بأقوام هذا شأنهم وصفتهم أكد ذلك بأنه كامل القدرة فلا يعجز عن هذا الموعود، كامل العلم فيمتنع دخول الخلف في أخباره ومواعيده (الفخر الرازى، ١٤٢٠، ١٢/ ٣٨٢).

الثورة الإسلامية الإيرانية وتطبيق الآية

وجه الإسلام منذ ظهوره بمشكلة المنافقين والمرتدين. وقد أخبر الله بارتداد بعض المسلمين بعد وفاة الرسول الأكرم (ص) وذكر أن ارتدادهم لا يؤثر شيء بل يأتى الله بقوم بديلا منهم ويذكر للبديل خمسة خصال. وفي زماننا هذا، كثيرا ما قد انحرف المسلمون عن دينهم عمليا، فكريا أو إيمانا. والقوم الذي بدل الله بهم في زماننا هذا هو حركت الثورة الإسلامية الإيرانية، وقد طبق عليها كل خصلة ذكرها الله في الآية، سنسردها و مع البيان واحدا بعد واحد.

الخصلة الأولى: الحب المتداولة بينهم وبين الله

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

حسب التفاسير المذكور أعلاه تحت "يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ"، نجد أن هذه خصلة تطبق تماما على الثورة الإسلامية الإيرانية، كيف؟ مما بينه القرآن أن من يحب الله يتبع الرسول الله(ص) فنتيجته أن الله يحبه "قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ" (سورة آل عمران / ٣١). فإتباع الرسول هو العمل بسنته الشريفة. ومن سننه الشريفة أنه قال "إني تارك فيكم الثقلين - ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي - أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفونني فيهما (مسلم، بلا تاريخ، ٢/ ٤٤؛ أحمد، ١٤٠٧، ٣/ ١٤؛ الترمذي، بلا تاريخ، ٥/ ٦٦٢-٦٦٣). وأجر الوحيد الذي قال الله للنبي(ص) أن يأخذ من أمته هو حب أهل بيته "قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى" (الشورى/٢٣)، وقلنا إن الحب يجلب الطاعة، وفي النتيجة أن كل من يدعى أنه يحب أهل البيت لإثبات حبه لهم لابد أن يجعلهم إماما وقادة له وينفذ أوامرهم، ويعود هذا إلي حب الله له وحبه لله.

وفي زماننا هذا الحركة الوحيدة وبلد الوحيد التي أكمل وأتم فيها هذه الخصلة هي الثورة الإسلامية الإيرانية ويتفرع منها الحركات الأخرى مثل حسب الله، اشد شعبى. وهم يهتمون بأحاديث النبي(ص) وتنفيذه في جميع حركاتهم وسكناتهم ويحبون أهل البيت حبا جما، ويهتم بهم قولا وفعلا وهم منبع ومصدر انتشار الإسلام الأصيل.

الخصلة الثانية: الترحم واللين للمؤمنين

أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

لنطلاقا من الآية، ظهر وبين أن هؤلاء للقوم "أَذِلَّةٍ عَلَى لْمُؤْمِنِينَ" يعني يترحمون ويلينون ويساعدون المؤمنين ويرون المؤمنين كأنفسهم وإخوانهم. فالثورة الإسلامية الإيرانية هي الثورة والحركة الوحيدة والبلد الوحيد يطبق عليه هذه الصفة في عصرنا هذا وهي التي تدفع عن الإسلام وحقوق كل المسلمين في أنحاء العالم ويترحم على كل مسلم خصوصا المستضعفين منهم، ممن يدعين بالحكومة الإسلامية. لتوضيح أكثر سنذكر بعض الأمثلة مع الشواهد. أولا، لقد كانت الثورة الإسلامية الإيرانية ظهيرا للبنان وحسب الله منذ مواجهتهم مع عدو صهيوني. قال ستيفن سيمون أن في عام ١٩٨٢، اجتاحت إسرائيل لبنان لتدمير منظمة التحرير الفلسطينية، وتهميش النفوذ السوري،

وتتصيب حكومة مسيحية في بيروت. في أيام الحرب، نشرت طهران الحرس الثوري في شرق لبنان لإظهار الدعم لإخوانهم الشيعة. لم يواجه الحرس الثوري الإيراني أبدًا القوات الإسرائيلية بشكل مباشر. لكن الاحتلال الإسرائيلي الذي طال أمده أبعد شيعة الجنوب وفتح الباب أمام تدخل إيراني أكبر (Simon, 2010, 4).

قامت إيران بتدريب وتجهيز مجموعة شيعية - حزب الله - بالقدرات العالية مع شبكة من الخدمات الاجتماعية لأكبر طائفة في لبنان. سرعان ما أصبح حزب الله التهديد الأكثر دموية لإسرائيل، حيث كان مسؤولاً عن عشرات الهجمات ضد القوات الإسرائيلية في لبنان. حلول عام ٢٠٠٠، قررت إسرائيل أن تدفع عن مصالحها من خلال الانسحاب من لبنان، وهو أول انسحاب إسرائيلي طوعي من الأراضي العربية المحتلة بدون معاهدة سلام.

من خلال هذه الفترة، تتبعت إسرائيل والولايات المتحدة أيضًا شحنات أسلحة إيرانية كبيرة إلى حزب الله اللبناني عبر سوريا. واعترف حزب الله بهذه الشحنات كجزء من "المقاومة" ضد إسرائيل. وفي عام ٢٠٠٦ هاجم مقاتلو حزب الله دورية إسرائيلية على طول الحدود وأسروا جنديين. ردت حكومة إسرائيلية جديدة، حريصة على إظهار عزمها واقتناعها بأن حزب الله يتصرف كأداة لإيران، بقسوة. في الحرب التي استمرت ٣٤ يومًا، وهي أطول صراع إسرائيل، غرقت سفينة إسرائيلية تقريبًا بصاروخ كروز إيراني وغمرت المياه شمال إسرائيل بصواريخ قدمتها إيران إلى حزب الله. عززت الحرب وجهات النظر الإسرائيلية بأن لبنان أصبح جبهة إيران ضدها. تقدم إيران مساعدات مالية كبيرة إلى حزب الله لأغراض عسكرية وغير عسكرية. تتراوح التقديرات من ٢٥ مليون دولار إلى أكثر من ١٠٠ مليون دولار في السنة. في عام ٢٠١٠، تكهن البنتاغون بأن إيران قدمت ما يصل إلى ٢٠٠ مليون دولار سنويًا إلى حزب الله(Menashri, 2006, 109).

قال ديفيد مناشري، إن انخراط إيران في لبنان ودعمها الأخلاقي والسياسي واللوجستي للحركات الإسلامية (حماس وحزب الله والجهاد الإسلامي) جعلها أكثر انخراطًا بشكل مباشر في الصراع العربي الإسرائيلي (Menashri, 2006, 119).

وكذلك القيام لمساعدة الفلسطينيين منذ ما غصب أرضهم المغصوبون مع أنهم أهل السنة، لذا العنصر هنا ليس عنصر مذهبية بل عنصر الدينية، وساعدهم ماليا، عسكريا، صلاحيا، استراتيجيا وكلاميا. سنذكر بعض الشواهد. قال ستيفن سيمون، منذ منتصف التسعينيات، كانت إيران تمول حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية وتدرب الفلسطينيين في ثكنة دارا كازوين خارج طهران

(Simon, 2010, 1). لأجل هذا، رفضت إيران الثورية الادعاء بأن فلسطين كانت الموطن التاريخي لليهود، لأن يهود اليوم ليسوا من نسل البطريرك إبراهيم، بينما عاش العرب هناك عبر التاريخ (Menashri, 2006, 110).

وفي نظر علي أكبري وغيره أن النضال من أجل تحرير الفلسطينية واجب الديني لجميع المسلمين. ونظرت إيران إلى الصراع بين العربي والإسرائيلي على أنه يشمل قوتين متعارضتين تمامًا – صراع بين الحق والباطل، والذي كان التسوية بينهما أمرًا مستحيلًا. لذلك كان من الواجب الديني (التكليف الشرعي) على جميع المسلمين لمواجهته. بالنسبة إلى خامنئي كانت فلسطين هي خط المواجهة في حرب الإسلام ضد الكفر. ووعده زعيم حماس الشيخ أحمد ياسين عام ١٩٩٨، بعد لقائه بدعم إيران لهم. وتعهد بأن إيران لن تعترف بإسرائيل "حتى لمدة ساعة واحدة" وستواصل "النضال ضد هذا النمو السرطاني". والأهم من ذلك، أنه لا يمكن تمييز أي تغيير جوهري في دعم إيران لحزب الله أو للحركات الإسلامية الفلسطينية (Ali Akbar, 1989, 314–317).

وفى أخبار وكالة فرانس برس، أن في أبريل ٢٠٠١، بعد عقد من "المؤتمر المناهض للسلام"، استضافت إيران مؤتمرًا آخر لدعم النضال الفلسطيني. وكرر محتشمي وجهة النظر القائلة بضرورة القضاء على إسرائيل. وحذر من أنه "إذا حاول العالم الإسلامي أن يعيش بهذه السكين، فسوف يقبل الموت البطيء" (Menashri, 2006, 118).

وتعهد رئيس مجلس النواب، مهدي كروبي بالدعم الذي لا يتزعزع للنضال الفلسطيني باعتباره "موضوعًا أساسيًا للثورة الإسلامية". وأضاف رفسنجاني أن استمرار "الأعمال الوحشية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين" تدل على "تصميمهم على تحدي أي اتفاق سلام". بينما يدعمون "أكبر الإرهابيين في العالم"، بما في ذلك إسرائيل، يتهم الأمريكيون بوقاحة الإيرانيين بدعم الإرهاب. وأضاف السيد الخامنئي: "لكن إيران، على عكس أمريكا، لم تدعم الإرهاب ولم تأت أبدًا أي إرهابي" (Menashri, 2006, 119).

رغما أن بعض البلدان الإسلامية يتحدون مع عدو الإسلام والمسلمين ويترحمهم ويتذلل لهم، ويبيعون بلاد الإسلام لهم طالبا منهم المساعدة وأن يحفظهم ويلحدون على الدنيا ونعيمها وينسى الله فنسيهم، ويتشددون على إخوانهم في الإيمان مثل إيران، وفلسطين، وسورية، ويمن، وحسب الله وغير، رغما انذاره تعالى في قوله "{لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ} (آل

عمران / ٢٨)؛ وقوله {ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعا} (النساء / ١٣٩)؛ وكذلك قوله {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنا مُّبِينًا} (النساء / ١٤٤)". قال اية الله خميني لا خيانة كخيانة القادة العرب والفلسطينيين الذين تفاوضوا على السلام مع إسرائيل، وليس للمجتمع الدولي أن يمنح إسرائيل أي شرعية (Menashri, 2006, 114).

الخصلة الثالثة: التشدد ورغم أنوف الكافرين

أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ

الثورة الإسلامية الإيرانية هي الثورة مبنية ومؤسسة ضد المستكبرين، الظالمين، المستعمرين، العدو الدين والبشر. ومنهجها منهج القرآني كما أشارت اليه الآية "أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ". وهذا يظهر في كلام بعض المحللين السياسيين مكتوبة في الكتب والمقالات.

الأول التشدد والعدوان على المغصوب الجائر، الظالم الكبير الصهيونية الإسرائيل هي الجمهرية الإسلامية. قال ديفيد مناشري، أدت الثورة الإسلامية في إيران إلى تغيير جذري في نظرة السياسة الخارجية للبلاد وانخراطها في الساحة الدولية. ومع ذلك، فقد اضطر النظام الجديد تدريجياً إلى تكييف عقيدته مع الواقع، وأصبح أكثر براغماتية. أحد المجالات الرئيسية التي ظلت فيها سياسة إيران صارمة بشكل مفرط هو العداء المتأصل لإسرائيل، ورفض الصهيونية وشرعية الدولة اليهودية. في نظر النظام الإسلامي، أن إسرائيل عدوًا لإيران والإسلام، وتهديدًا للبشرية. كان الهدف الثوري واضحًا: "يجب القضاء على إسرائيل" (إسرائيل بايد ماهف شواد). وهكذا الشعار "الموت لإسرائيل" موضوعًا مركزيًا في السياسة الثورية الإيرانية. وانتهت فترة العلاقات الوثيقة - لأن رضا شاه يتعامل مع إسرائيل - بشكل مفاجئ مع صعود النظام الإسلامي. من بين جميع الدول التي تعتبرها الحركة الثورية ملومة، تم اتهام إسرائيل بتهم أكثر من أي دولة أخرى. ومن الناحية الأيديولوجية، كان رفض إيران لحق إسرائيل في الوجود قاطعاً ولا هوادة فيه. لقد أصبح أحد المبادئ الأساسية لعقيدته الثورية وشدد عليه مرارًا وتكرارًا من قبل آية الله الخميني قبل الثورة واستمر منذ ذلك الحين (Menashri, 2006, 117).

قد يقال إن إيران وإسرائيل لا تشتركا في حدود مشتركة، ولم يقاتل أحدهما الآخر في حرب ولم يكن لهما مطالب إقليمية على أرض الآخر. علاوة على ذلك، خلال عهد بهلوي – وبشكل رئيسي منذ الستينيات – كان للدولتين علاقات وثيقة، بل وتحالفًا استراتيجيًا (Kaye et al, 2011, x).

قد أجاب الخميني في عام١٩٦٣ بصراح: أن إسرائيل لا تريد القرآن أو العلماء أو أي رجل متعلم واحد موجود في هذا البلد. إنها ترغب في الاستيلاء على ثروتك وإزالة أي شيء تعتبره يعيق طريقها وعلى الأخص القرآن. كانت إسـرائيل وراء أي، وكل، المخططات في عقول الثورة الإيرانية. كما تم ربط الاتهامات الإيرانية بمشـاعر عميقة مناهضـة للإمبريالية. تم إنشـاء إسـرائيل على يد الإمبريالية لقمع واسـتغلال المسـلمين، وقد تم دعمها منذ ذلك الحين من قبل جميع الإمبرياليين (Hamid, 1981, 177–178). وكتبت صحيفة "جمهوري إسلامي" المحافظة أن النظام الصهيوني هو "ميكروب أصاب المنطقة بالمرض"، مضيفًا على أنه لم يكن هناك حل لهذه الدولة المنبوذة، لكن "تفكيكها" و "عودة الإرهابيين" التي كانت أقاموها إلى الأماكن التي "اسـتفزوا فيها لغزو فلسـطين" (Menashri, 2006, 117).

قال سـتيفن سـيمون، العلاقات تدهورت أكثر حيث اتخذت إيران موقفا في خط المواجهة ضـد إسـرائيل من خلال تدريب وتجهيز حزب الله اللبناني، وتشـجيع الهجمات الفلسـطينية على إسـرائيل من غزة والضـفة الغربية. في عام ٢٠٠٦، خاضـت إسـرائيل وحزب الله أطول حرب شـنتها إسـرائيل. بسـبب إعادة تسـليح إيران لحزب الله، لا تزال الحدود الشـمالية لإسـرائيل نقطة اشـتعال خطيرة (Simon, 2010, 1).

الثانى العداوة مع الأمريكي، قال ديفيد مناشـري، اعتقدت طهران أن عليها واجب معارضـة أي مبادرات تقودها الولايات المتحدة. اعتبرت نفسـها العدو الرئيسـي لـــ "ابن أمريكا غير الشـرعي" (إسـرائيل) وشـعرت أن عليها مسـؤولية مقاومة أي اقتراح يهدف إلى إضـفاء الشـرعية على وجود إسرائيل (Menashri, 2006, 111).

ومن الواضـح أن المواجهة العسـكرية بين الولايات المتحدة وإيران تنطوي على مخاطر جسـيمة تتمثل في إحداث دمار شـامل وجحيم يمكن أن يجتاح المنطقة بأكملها. لن يخرج أي جانب منها بدون تكلفة جانبية ضخمة (Saikal, 2006, 193-199).

قال دهشـيار، يجب بالضـرورة البحث عن العلاقات العدوانية التي تقع في العقود الأخيرة بين الأمريكية والإيرانية. إذا اعتبرنا رمز حقبة الحرب الباردة هو عداء الولايات المتحدة والاتحاد السـوفيتي، فيجب تصـوير وجه النظام الدولي الحالي الذي تشـكل بعد انهيار الصـراع الأيديولوجي الكبير بين القوتين العظميين على أنه تفاعل عدائي للغاية والصـراع الوجودي بين طهران وواشـنطن. بالنظر إلى أن العلاقات الإيرانية الأمريكية لا تقوم على نفس الفهم لأسـباب الأزمة، فإن العداوة

والأزمة بين البلدين على أربعة مستويات من الحوار والسلوك والهوية والمصلحة وتقع هذه المشكلة الرئيسية في عدم وجود تناسق نظري أو عملي بين البلدين (دهشيار، ٢٠٢٠، ٧-٢٢).

وفي نظر كاى وغيره، فإن عداء إيران للولايات المتحدة ولأيديولوجية "المقاومة" ضد "الولايات المتحدة" والإمبريالية الصهيونية يشكل أمنها القومي وكانا من صانعي التنافس بين إيران وإسرائيل. لقد تبنت إيران عقيدة عسكرية تتضمن عدم التناسق في مواجهة القدرات التقليدية الأمريكية المتفوقة. تعتمد الجمهورية الإسلامية على فيلق القدس المتخصص التابع للحرس الثوري ومختلف الجماعات "بالوكالة" مثل حزب الله والمتمردين الشيعة العراقيين لردع العدوان العسكري الأمريكي. فإن استراتيجية الردع الشاملة لإيران ضد الولايات المتحدة تحفز دعمها لمختلف الجماعات "بالوكالة" مثل حزب الله (Kaye et al, 2011, 63).

وبالنظر إلى عمق انعدام الثقة والعداء المتبادلين، لا يمكن لأحد أن يستبعد احتمال شن حملة عسكرية أمريكية أو إسرائيلية (أو مشتركة) ضد إيران في المستقبل المنظور وفي حالة وقوع هجوم، تعهدت طهران بالرد بما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة (Saikal, 2006, 193-199).

الخصلة الرابعة: الجهاد في سبيل الله

يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

كما أشرنا إليه السابقا تحت عنوان بيان المفردات، أن الجهد عبارة عن وسيلة من وسائل تحقيق الاستقرار في حياة البشرية من خلال ما يحققه من مقاصد ربانية سامية، وتوجيهات نبوية رفيعة، وهو بذل الجهد واستفراغ الوسع في محاربة أعداء الله سواء بالمال أو اللسان أو السلاح لتكون كلمة الله هي العليا وتوصيل دعوته إلى الناس جميعا في أرجاء الأرض. فالثورة الإسلامية الإيرانية بذل وسع طاقتها لمحاربة عدو الله بمالها كما ذكرنا في حسب الله ولفلسطين، وغير الدول الإسلامية ويساعدون المسلمين بأموالهم لتحصيل العلم في كل العالم، ويطعمون الفقير والمستضعفين كاليمن وبعض دول الأفارق ولأروبا وغير. وجاهدوا بلسانهم، يتكلمون دائما في تلفزيون، وراديوات، ومجلات وغير لإبراز ظلم الظالمين في أنحاء العلم مثل يوم ٢٢ بهمن، يوم القدس وغير. وكذلك جاهدوا بالأسلحة والعسكرية كما نجدها في مساعدتهم لحسب الله ولفلسطين وتحريرهم لعراق من دائش وISIS، وسورية ومساعدتهم العسكرية لليمن. وكل هذا تدل على أن الثورة الإسلامية الإيرانية هي الثورة الوحيدة التي تطبق عليها الآية التي نحن في صددها وهي القوم الموعودة لنصر الدين مبادلة عن المرتدين في عصرنا.

الخصلة الخامسة: الاستقامة والدوام في سبيل الله

وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ

الثورة الإسلامية الإيرانية لا تبال بما يقوله بعض الناس من اللوم والشتم والسب ولا يمنعها من مد يد عونها إلى المستضعفين المحتاجين. ومن هؤلاء الأقوال ما قاله ديفيد مناشري، تم التعبير عن وجهات نظر معتدلة نسبيًا، حتى أن البعض يشكك في مدى استصواب العداء الإيراني، بينما كان الفلسطينيون أنفسهم يتفاوضون من أجل السلام مع إسرائيل. مع كل تحفظاتها وشروطها المسبقة – والانتقادات الضمنية أو الصريحة التي احتوتها – مثل هذه التعبيرات تشير إلى قدر من التغيير في بعض القطاعات في إيران. تم التعبير عن وجهات نظر أكثر اعتدالًا بعد انتخاب خاتمي في مايو ١٩٩٧، ووصلت إلى ذروة جديدة بعد انتخاب إيهود باراك رئيسًا لوزراء إسرائيل في مايو ١٩٩٩ في نفس الوقت الذي وصل فيه الاتجاه الإصلاحي في إيران إلى مستوى جديد (Menashri, 2006, 113).

كتب في الشرق الأوسط الفصلية، أن بالنظر إلى الصعوبات التي تواجهها إيران وقدرتها المحدودة على عرقلة عملية السلام والاعتراف بأن الفلسطينيين أحرار في التصرف كما يشاءون، بدأ بعض الإيرانيين يشككون في استصواب أن يكونوا "فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين". كما أقر البعض بأن الحقائق الدولية – بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج عام ١٩٩١ – عملت لصالح إسرائيل. وذهب آخرون إلى حد الادعاء بأنه، بغض النظر عن الشعارات الثورية، لا يمكن القضاء على إسرائيل. وذكّر فرهانج رجائي، الأستاذ في جامعة بهشتي، رفاقه الإيرانيين بأنه حتى بعد ٢٠٠٠ عام لم يتوقف وجود اليهود عن الوجود وأوضح أنه لا يمكن للمرء إنهاء أمة، وحتى النبي محمد(ص) لم يحاول لإبادة اليهود، ولكن دمجهم. وقال في عام ١٩٩٤: "نرفع شعار" يجب القضاء على إسرائيل "، لكن هل هذا عملي على الإطلاق؟ تدعم معظم الدول الآن سلامًا عادلًا في الشرق الأوسط، "لكن القليل فقط يتحدث عن تدمير إسرائيل. علاوة على ذلك، إذا قرر الفلسطينيون أنفسهم صنع السلام مع إسرائيل، فلا ينبغي لأي دولة أخرى أن تدينهم. قال، مستخدماً عبارة فارسية مشهورة، "إيران": "لا ينبغي أن تكون" وعاءً أدفأ من الحساء "" (قصّة دغتر كرماد – أي فلسطينية أكثر من الفلسطينيين) (Faslnameh-ye Khavarmiyaneh, 1994, 31–35).

بالإضافة إلى ذلك، قدمت شخصيات بارزة التبرير المفاهيمي لتغيير السياسة، على الرغم من أن حجتهم لم تشر بشكل مباشر إلى إسرائيل. والأهم من ذلك، تم التأكيد على أن المبادئ السابقة لا ينبغي بالضرورة أن تحدد السياسة الحالية. وقيل إن المعرفة الدينية نسبية ويجب إعادة النظر في

العقيدة في ضوء الحقائق المتغيرة. وهكذا، تعهد آية الله الخميني بمواصلة الحرب مع العراق "حتى النصر"، كما جادل أول وزير داخلية لخاتمي عبد الله نوري، هل كان علينا الاستمرار في الحرب إلى أجل غير مسمى؟ (Abdollah, 1999, pp. 126–129, 176–179, 252–253). هكذا غانجي هو من هؤلاء مليم للثورة الإسلامية، ومن ملامته هو سؤاله هل يجب محاكمة رئيس المجلس علي أكبر ناطق نوري لزيارته للسعودية ولقاءه الملك فهد؟ (Ganji, 2000, 58–59).

ديفيد مناشري، في كتابه قال لم يتردد عبد الله نوري في التشكيك في منطق النهج الإيراني. وتساءل لماذا تطالب إيران بحق فرض وجهات نظرها على الفلسطينيين؟ ولماذا إذا كانت للدول العربية لا تختار الحرب، فهل تريد إيران محاربة إسرائيل؟ ثم سأل ما الذي يكسبه الإيرانيون من مثل هذا الموقف غير إلقاء اللوم عليهم في دعم الإرهاب؟ وأشار إلى أن للفلسطينيين حكومة تعترف بها إيران وتتولى اتخاذ القرار نيابة عن شعبها. وهكذا، على الرغم من أن الوضع الحالي لم يكن مثالياً، يجب على إيران أن تتصالح مع الواقع. وأكد أحمد زيد أبادي، محرر صحيفة إصلاحية، في عام ١٩٩٩، أن الحقائق الإقليمية والنظام الدولي الجديد جعلا عملية السلام حتمية ولا رجعة فيها. وأضاف أنه بما أن استمرار الصراع قد يؤدي إلى "مآسي كبيرة" للمنطقة بأسرها، فقد شعرت جميع الأطراف بالحاجة إلى "اختيار السلام". سواء كانت "عادلة أو غير عادلة"، فإن عملية السلام تجري ويمكن أن يواجه نجاحها إيران بـ "مشاكل خطيرة". ومع ذلك، وبسبب تورطها في مشاكلها الداخلية وعدم إدراكها للتطورات الإقليمية، شعر زيد أبادي بالحزن، فشلت طهران في "تكييف نفسها" مع التغيرات الإقليمية واستمرت في سياستها المناهضة للسلام (Menashri, 2006, 114).

وفي جواب على كل ملامة المذكورة وعدم البصيرة بعض الأفراد، قال السيد الخامنئي وصف لإسرائيل على أنها "نظام عنصري" تم تأسيسه "لمنع العالم الإسلامي من التمتع بأي وحدة وشرف ونزاهة"، وقال إن "أصحاب العقول السهلة" هم فقط من يمكنهم التفكير في التفاوض معها. وكان يعتقد أن "العلاج" الوحيد للتوعك المذي نشرته إسرائيل هو تدمير - جذورها وسببها - النظام الصهيوني. يجب أن يعود اللاجئون الفلسطينيون إلى وطنهم، ثم على "شعب فلسطين الأصلي" – المسلمون، الذين يتمتعون "بالأغلبية المطلقة" والقليل من اليهود والمسيحيين الذين عاشوا هناك قبل عام ١٩٤٨ – "إجراء استفتاء" لتحديد ما يفضلونه (Menashri, 2006, 117). إضافة إلى ذلك قال السيد الخامنئي أن احتلال فلسطين كان جزءًا من مخطط شيطاني "لزرع بذور الشقاق" بين المسلمين. انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان في مايو ٢٠٠٠ "أثبت عدالة النضال الإسلامي"، موضحًا أنه إذا توكل المسلمون على الله، فإن "النصر سيكون مؤكدًا" (Menashri, 2006, 118).

نتائج:

ما زال الناس يرتدون عن الدين الحنيف ارتدادا دينيا، اعتقادية، فكرية وأخلاقية ولا يخلو كل العصور من ناصر ينصر دين الحنيف كما وعده الله في كتابه المجيد بأنه سيبدل كل مرتدين بأقوام يقومون بمهمة هذا الدين وذكر لهم خمس خصال وهي: الحب المتداولة بينهم وبين الله والتراحم للمؤمنين والمسلمين والتشدد على الكافرين والجهاد في سبيل الله وعدم التأثر بلومة لائم. وحسب التتابع والدراسات وما ذكرنا من البينات، ظهر أن ذلك القوم الموعود في عصرنا هذا لنصر دين الله بعد ما انقلب وارتد الناس عنه ويكمل ويتم فيه كل الخصال أو الصفات الخمسة هي الثورة الإسلامية الإيرانية. وهي الحركة والثورة الوحيدة والقوم الوحيد الذي يتداول الحب بينهم وبين الله بإطاعتهم وحبهم لرسول الله(ص) وأهل بيته (عليهم السلام) ويترحم ويهتم بأمور المسلمين كل بلا استثناء، وينصر المسلمين والمستضعفين على عدوهم بكل وسيلة ماليا كان وغير ماليا. وهي الثورة التي دائما في مقابل عدو الله وعدو دينه وعدو الإنسانية ولا يؤتيهم فرصة ولا يغتر بحيلتهم ولو مرة. ويجاهد في سبيل الله كالقتال مع الداعش في العراق والسورية واللبنان واليمن و أخيراً المواجهة المباشرة مع الصهاينة. وبهذا ثبت أن مصداق القوم المذكور في الآية ٥٤ في سورة المائدة في عصرنا هي الثورة الإسلامية الإيرانية.

مصادر البحث

١. القرآن الكريم
٢. آرنت هانا، الثورة، ترجمة عزت الله فولاوند، طهران، خرزمي، ١٣٦١.
٣. ابن فارس، أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، د.م، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ هـ.
٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ا لنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، النشر: دار صادر – بيروت، سنة الطبع: ١٤١٤ الطبعة: الثالثة.
٥. أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر.
٦. إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر – عطية الصوالحي – محمد خلف الله أحمد: المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، سنة النشر: ٢٠٠٤، عدد المجلدات: ١، رقم الطبعة: ٤.
٧. الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت –، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
٨. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر: مختار الصحاح، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.
٩. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الناشر دار الفكر، مكان النشر بيروت، ١٩٩٦.
١٠. الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحَد قصير العاملي، د.م، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤٠٩ه.
١١. الفخر الرازى، محمد بن عمر: مفاتيح الغيب، نَّشر: دار احياء التراث العر بي، مكان الطبع: بيروت، سنة الطبع: ١٤٢٠ ق، الطبعة الثالثة.
١٢. الكاساني، أبو بكر مسعود بن أحمد، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ىار الفكر بيروت لبنان، طبعة ١، ١٩٦٩م.
١٣. انواري جعفر. نقد لرأي الفخر الرازي في تفسير الآية ٥٤من سورة المائدة."، ١٣٩٥، ص٨٣-1395.١٠٠
١٤. بهمن آقايي و غلام رضا علي بابايي، ثقافة العلوم السياسية، الناشر: طهران: ويس، -١٣٦٥.
١٥. بيضاوى، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الناشر: دار احياء التراث العربى، مكان النشر: بيروت، سنة النشر: ١٤١٨ ق، الطبعة: اول، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلى.
١٦. حاتم بن عابد القرشي, "الاستبدال في ضوء القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية على الآية (٥٤) من سورة المائدة." حولية كلية اللغة العربية بجرجا ٤/٢٣ (٢٠١٩): ٣٨٤١-٣٨٩٩.

١٧. دهشيار (٢٠٢٠)، إيران وأمريكا: عبور نهر روبكون. السياسة العالمية, ٩(١) , ٧-٢٢.
١٨. زهد، and عصـــام العبد. "الجهاد في فكر الإمام القرضـــاوي." IUG Journal of Islamic Studies 19, no. 1 (2011).
١٩. صادقی تهران، محمد: الفرقان فی تفسیر القرآ ن بالقرآ ن، نَّشر: انتشارات فرهنگ اسلا می، مکان الطبع: قم، سنة الطبع: ١٣٦٥ ش، الطبعة الثانية.
٢٠. طباطبایی سید محمد حسین، ١٤١٧، الميزان في تفسير القرآن، قم، دفتر انتشارات إسلامي.
٢١. طبرسی، فضل بن حسن: مجمع البیان فی تفسیر القرآن، الناشر: انتشارات نَّصر خسرو، مکان الطبع: تهرا ن، سنة الطبع: ١٣٧٢ ش، الطبعة الثالثة، تحقیق: محمد جواد بلاغی.
٢٢. كاپلان لورنس، دراســة تطبيقية للثورات من كروميل إلى كاســترو، ترجمة محمد عبد الله، طهران، جامعة علامه طباطبايی، ١٣٧٥.
٢٣. كليم صـديقي، الحركات الإسـلامية والثورة الإسـلامية في إيران، طهران، المعلومات، ١٣٧٥، ص٤٩.
٢٤. كلينی محمد بن يعقوب، ١٤٠١، أصول كافی، بجهود علي أكبر غفاري، بيروت، دار التعارف.
٢٥. گلدســتون، جک، «الثورات في الديكتاتورية الحديثة» في دراســات نظرية، مقارنة وتاريخية حول الثورات ترجمة محمد تقی دلفروز، طهران: كوير (١٣٨٧).
٢٦. محمد تقی مصباح يزدی، الثورة الإسلامية وأصولها، تأليف: قاسم شبانيا. - قم: منشورات مؤسسة التعليم والبحث الإمام الخميني(ره) ١٣٩٢.
٢٧. مرتضــی زبيدی، محمد بن محمد: تاج العروس، الناشــر: دار الفكر، مكان الطبع: بيروت - لبنان، سنة الطبع: ١٤١٤ ق -١٩٩٤ م، الطبعة الأولى، عدد المجلدات: ٢٠.
٢٨. مسـلم بن الحجاج أبو الحسـين القشـيري النيسـابوري، صـحيح مسـلم، دار النشـر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٩. مطهری مرتضی، ١٣٨٢، پیرامون انقلاب اسلامی، تهران، صدرا.
٣٠. مكارم شيرازی، نَّصر: ا لمثل فی تفسیر كتاب الله المنزل، قرن: ١٥، نَّشر: مدرسه امام علی بن اب طال ب، مكان الطبع: ق، سنة الطبع: ١٤٢١ ق، الطبعة ا لولی.
٣١. منوچهر محمدي: انعكاس عالمي للثورة الإســلامية، دراســات الثورة الإســلامية، الخريف، العدد ٢، ١٣٨٤.
٣٢. ناصح, علی احمد, & مرادی كياسرائی, سعيد. دراسة الرؤية الكلامية لمفسّري الفريقين حول مصداق الآية ٥٤ من سورة المائدة «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ...». مجلة الأديان الإسلامية، (١٣٩٧). ٥(١٠), ٨٥-١١٥.
٣٣. نصــر ســيد حســين، أهداف وحقائق الإســلام، ترجمة إن شــاء الله رحمت، طهران، جامي، ١٣٨٢.
٣٤. هانتينگتون ساموئل، نظام سياسي في المجتمعات المتغيرة، ترجمة محسن ثلاثي، طهران، علم،

35. Abdelnasser, W. M. (1997). Islamic organizations in Egypt and the Iranian revolution of 1979: the experience of the first few years. Arab Studies Quarterly, Vol. 19, No. 2 (Spring 1997), pp. 25-39, Pluto Journals, http://www.jstor.org/stable/41858206. Accessed: 16-02-2016 18:57 UTC.
36. Abdollah Nuri, Showkaran-e Eslah (Hemlock For Advocate of Reform: The Complete Text of Nuri's Defense at the Special Clerical Tribunal), Tehran, 1999, pp. 126-129, 176-179, 252-253.
37. Ali Akbar Behbudikhwah, 'Naqd-e Towjihat-e Ta'rikhi-ye Sahionism dar mowred-e Mashru'iyyat-e Rezhim-e Qods' (Historical Justifications Concerning the Legitimacy of the Occupying Regime of Jerusalem) Siyasat-e Khareji, Vol. III, No. 2 (Spring Summer 1989), pp. 314-317 .
38. Akbar Ganji, Talaqqi-ye Fashisti az Din va Hokumat (The Fascist Interpretation of Religion and Government), Tehran, 2000, pp. 116-124, 143-151.
39. Bayat, A. (1998). Revolution without movement, movement without revolution: Comparing Islamic activism in Iran and Egypt. Comparative studies in society and history, 40(1), 136-169.
40. Faslnameh-ye Khavarmiyaneh, Vol. I, No. 1 (Summer 1994), pp. 11, 24, 31-35.
41. Ganji, Naqdi Baraye Tamam-e Fosul: Goftogu-ye Akbar Ganji ba 'Abdollah Nuri (Critique for All Seasons: Akbar Ganji's Conversation with 'Abdollah Nuri), Tehran, 2000, pp. 58-59.
42. Goldstone, J. A. (2001). Toward a fourth generation of revolutionary theory. Annual review of political science, 4(1), 139-187.
43. Hamid Algar, Islam and Revolution: Writings and Declarations of Imam Khomeini, Berkeley, 1981, pp. 177-178.
44. Kaye, D. D., Nader, A., & Roshan, P. (2011). Israel and Iran: A Dangerous Rivalry. RAND NATIONAL DEFENSE RESEARCH INST SANTA MONICA CA. http://www.rand.org.
45. Kamran, H. (2013). he Impact of the Islamic Revolution of Iran on Pakistani Shiites Based on Broadcasting Theory. Geography (Iranian Journal of Geography Association) New Age, Eleventh Year, Issue, 37, 71-95.

46. Menashri, D. (2006). Iran, Israel and the Middle East Conflict. Israel Affairs, 12(1), 107-122 .
47. Nikfar, J., Mohammadi, A., Dolatabadi, A. B., & Esfahani, A. S. (2016). The Effect of Islamic Revolution on the Muslim's Intellectual Schools: Case Study of Libya and Tunisia. J. Pol. & L., 9, 1. http://dx.doi.org/10.5539/jpl.v9n2p1
48. Ottaway, Marina & Ottaway, David (2011); " Of Revolutions, Regime Change, and State Collapse in the Arab World", http://carnegieendowment.org/2011/02/28/of-revolutionsregime-change-and-state-collapse-in-arab-world/291.
49. Saikal, A. (2006). The Iran nuclear dispute. Australian Journal of International Affairs, 60(2), 193-199.
50. Simon, S. (2010). Iran and Israel. The Iran Primer: Power, Politics, and US Policy.

Sources

Holy Qurʾān

1. Abdelnasser, W. M. (1997). *Islamic organizations in Egypt and the Iranian revolution of 1979: the experience of the first few years*. Arab Studies Quarterly, Vol. 19, No. 2 (Spring 1997), pp. 25-39, Pluto Journals, http://www.jstor.org/stable/41858206. Accessed: 16-02-2016 18:57 UTC.
2. Abdollah Nuri, Showkaran-e Eslah. *Hemlock For Advocate of Reform: The Complete Text of Nuri's Defense at the Special Clerical Tribunal*. Tehran, 1999, pp. 126–129, 176–179, 252–253.
3. Aḥmad ibn Ḥanbal, Abū ʿAbd Allāh al-Shaybānī. (n.d). *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal*. Cairo: Muʾassasat Qurṭuba.
4. Akbar Ganji. *Talaqqi-ye Fashisti az Din va Hokumat* (The Fascist Interpretation of Religion and Government), Tehran, 2000, pp. 116–124, 143–151.
5. Ali Akbar Behbudikhwah. *'Naqd-e Towjihat-e Ta'rikhi-ye Sahionism dar mowred-e Mashruʿiyyat-e Rezhim-e Qods'* (Historical Justifications Concerning the Legitimacy of the Occupying Regime of Jerusalem) Siyasat-e Khareji, Vol. III, No. 2 (Spring Summer 1989), pp. 314–317.
6. Al-Kāsānī, Abū Bakr Masʿūd ibn Aḥmad. (1969). *Badāʾiʿ al-Ṣanāʾiʿ fī Tartīb al-Sharāʾiʿ*. Beirut: Dār al-Fikr, first edition.
7. Anwārī, Jaʿfar. (1395 SH). *Naqd li-Raʾy al-Fakhr al-Rāzī fī Tafsīr al-Āyah 54 min Sūrat al-Māʾidah*, 1395, pp. 83–100.
8. Arendt, Hanna. (1361). *Al-Thawrah*. Translator: ʿIzzat Allah Fulavand. Tehran: Khorezmi.
9. Bahman Āghāʾī and Ghulam Reza, ʿAlī Bābāʾī. (1365 SH). *Thaqāfat al-ʿUlūm al-Siyāsiyyah*, al-Nāshir: Tehran: Wīs.
10. Bayat, A. (1998). *Revolution without movement, movement without revolution: Comparing Islamic activism in Iran and Egypt*. Comparative Studies in society and history, 40(1), 136-169.

11. Bayḍāwī, ʿAbd Allāh ibn ʿUmar. (1418 AH). *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl*. Annotator: Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Marʿashlī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, first edition.
12. Dahshīyār. (2020). *Īrān wa-Amerīkā: ʿUbūr Nahr Rūbikūn*, al-Siyāsah al-ʿĀlamiyyah, 9(1), pp. 7–22.
13. Fakhr al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar. (1420 AH). *Mafātīḥ al-Ghayb*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, third edition.
14. Faslnameh-ye Khavarmiyaneh, Vol. I, No. 1 (Summer 1994), pp. 11, 24, 31–35.
15. Ganji. (2000). *Naqdi Baraye Tamam-e Fosul: Goftogu-ye Akbar Ganji ba ʻAbdollah Nuri* (Critique for All Seasons: Akbar Ganji's Conversation with ʻAbdollah Nuri), Tehran, 2000, pp. 58–59.
16. Goldstone, J. A. (2001). *Toward a Fourth Generation of Revolutionary Theory*. Annual Review of Political Science, 4(1), 139-187.
17. Goldstone, Jack. (1387 SH). *Al-Thawrāt fī al-Dīktātūriyyah al-Ḥadīthah*, fī *Dirāsāt Naẓariyyah, Muqāranah wa-Tārīkhiyyah Ḥawl al-Thawrāt*. Translator: Muḥammad Taqī Dalafrūz. Tehran: Kūyir.
18. Hamid Algar. (1981). *Islam and Revolution*: Writings and Declarations of Imam Khomeini, Berkeley, 1981, pp. 177–178.
19. Ḥātim ibn ʿĀbid al-Qurashī. (2019). *Al-Istibdāl fī Ḍawʾ al-Qurʾān al-Karīm: Dirāsat Naẓariyyat Taṭbīqiyyah ʿalā al-Āyah (54) min Sūrat al-Māʾidah*, Yearbook of the Faculty of Arabic Language in Girja 23.4 (2019): 3841-3899.
20. Huntington Samuel. (1370 SH). *Niẓām Siyāsī fī al-Mujtamaʿāt al-Mutaghayyirah*. Translator: Muḥsin Thalāthī. Tehran: ʿIlm.
21. Ibn Fāris, Aḥmad. (1404 H). *Muʿjam Maqāyīs al-Lugha*. Annotator: ʿAbd al-Salām Hārūn. Maktab al-Iʿlām al-Islāmī.
22. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī. (1414 AH). *Lisān al-ʿArab*. Beirut: Dār Ṣādir, third edition.
23. Ibrāhīm Anīs - ʿAbd al-Ḥalīm Muntaṣir. (2004). *Al-Muʿjam al-Wasīṭ*, al-Nāshir: Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabiyya - Maktabat al-Shurūq al-Dawliyya, fourth edition.

24. Kalīm Ṣiddīqī. (1375 SH). *Al-Ḥarakāt al-Islāmiyyah wa-al-Thawrah al-Islāmiyyah fī Īrān*. Tehran: al-Maʿlūmāt.
25. Kamran, H. (2013). *The Impact of the Islamic Revolution of Iran on Pakistani Shiites Based on Broadcasting Theory. Geography* (Iranian Journal of Geography Association) New Age, Eleventh Year, Issue, 37, 71-95.
26. Kaplan, Lawrence. (1375). *Dirāsat al-Taṭbīqiyyah li-l-Thawrāt min Krūmwil ilā Kāstrū*. translator: Muḥammad ʿAbd Allāh. Tehran: Allameh Tabatabai University.
27. Kaye, D. D., Nader, A., & Roshan, P. (2011). *Israel and Iran: A Dangerous Rivalry*. Rand National Defense Research Inst Santa Monica. http://www.rand.org.
28. Kulaynī, Muḥammad ibn Yaʿqūb. (1401 AH). *Uṣūl al-Kāfī*. Annotator: ʿAlī Akbar Ghafārī. Beirut: Dār al-Taʿāruf.
29. Makārim Shīrāzī, Naṣr et al. (1421 AH). *Al-Amthāl fī Tafsīr Kitāb Allāh al-Munzal*. Qom: Imam ʿAlī ibn Abī Ṭālib School, first edition.
30. Manouchehr Mohammadi. (1384 SH). *Inʿikās ʿĀlamī lil-Thawrah al-Islāmiyyah, Dirāsāt al-Thawrah al-Islāmiyyah*, al-Kharīf.
31. Menashri, D. (2006). *Iran, Israel and the Middle East Conflict*. Israel Affairs, 12(1), 107-122.
32. Muḥammad Taqī Miṣbāḥ Yazdī. (1392 SH). *Al-Thawrah al-Islāmiyyah wa-Uṣūluhā*. Qom: Imam Khomeini Educational and Research Institute.
33. Murtaḍā Zabīdī, Muḥammad ibn Muḥammad. (1994). *Tāj al-ʿArūs*. Beirut: Dār al-Fikr, first edition.
34. Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥusayn al-Qushayrī al-Naysābūrī. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Annotator: Muḥammad Fuʾād, ʿAbd al-Bāqī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
35. Mutahhari, Murteza. (1382 SH). *Pirāmūn Inqilāb-e Islāmī.*, Tehran: Sadra.
36. Nāṣiḥ, ʿAlī Aḥmad, & Murādī Kiyāsarāʾī, Saʿīd: *Dirāsah al-Ruʾyah al-Kalāmiyyah li-Mufassirī al-Farīqayn Ḥawla Miṣdāq al-Āyah 54 min Sūrat al-Māʾidah: "Fa-Sawfa Yaʾtī Allāhu bi-Qawmin*

Yuḥibbuhum wa-Yuḥibbūnahu...", *Journal of Adyān al-Islāmiyyah*, (1397), 5(10), pp. 85–115.

37. Naṣr, Sayyid Ḥusayn. (1382 SH). *Ahdāf wa-Ḥaqāʾiq al-Islām.* Tehran: Jāmī.
38. Nikfar, J., Mohammadi, A., Dolatabadi, A. B., & Esfahani, A. S. (2016). *The Effect of Islamic Revolution on the Muslim's Intellectual Schools: Case Study of Libya and Tunisia*. J. Pol. & L., 9, 1. http://dx.doi.org/10.5539/jpl.v9n2p1
39. Ottaway, Marina & Ottaway, David (2011). "Of Revolutions, Regime Change, and State Collapse in the Arab World", http://carnegieendowment.org/2011/02/28/of-revolutionsregime-change-and-state-collapse-in-arab-world/291.
40. Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Qādir. (1995). *Mukhtār al-Ṣiḥāḥ*. Annotator: Maḥmūd Khāṭir. Beirut: Lebanon Library Publishers, new edition.
41. Ṣādiqī Tehran, Muḥammad. (1365 SH). *Al-Furqān fī Tafsīr al-Qurʾān bi-al-Qurʾān*. Qom: Islamic Cultural Publications, second edition.
42. Saikal, A. (2006). *The Iran Nuclear Dispute*. Australian Journal of International Affairs, 60(2), 193-199.
43. Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī ibn Muḥammad. (1996). *Fatḥ al-Qadīr al-Jāmiʿ bayna Fanay al-Riwāyah wa-al-Dirāyah min ʿIlm al-Tafsīr.* Beirut: Dār al-Fikr.
44. Simon, S. (2010). *Iran and Israel*. The Iran Primer: Power, Politics, and US Policy.
45. Ṭabāṭabāʾī, Sayyid Muḥammad Ḥusayn. (1417 AH). *Al-Mīzān fī Tafsīr al-Qurʾān*. Qom: Daftar Intishārāt Islāmī.
46. Ṭabrisī, Faḍl ibn Ḥasan. (1372 SH). *Majmaʿ al-Bayān fī Tafsīr al-Qurʾān*. Annotator: Muḥammad Jawād Balāghī. Tehran: Naṣr Khosrow, third edition.
47. Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā Abū ʿĪsā al-Salmī. (n.d). *Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī*. Annotator: Aḥmad Muḥammad Shākir et al. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

48. Ṭūsī, Muḥammad ibn al-Ḥasan. (1409 AH). *Al-Tibyān fī Tafsīr al-Qurʾān*. Annotator: Aḥmad Qasīr al-ʿĀmilī. Maktab al-Iʿlām al-Islāmī, first edition.
49. Zahd, and ʿIṣām al-ʿAbd, *Al-Jihād fī Fikr al-Imām al-Qaraḍāwī, IUG Journal of Islamic Studies*, 19(1) (2011).